منهج الإمام الشاطبي
في كتابة
" نَاظِمَة الزُّهْر "

✍ إعداد الدكتورة

عزيزة بنت حسين اليوسف

أستاذ مشارك في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات القرآنية

جامعة طيبة

Email: AzizaAl-Yousuf@yahoo.com

ملخص البحث

منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نَاظِمَة الزُّهْر "

إعداد الدكتورة / عزيزة بنت حسين اليوسف

موضوع البحث: ‹‹منهج الإمام الشاطبي في كتابة نَاظِمَة الزُّهْر›› .

أهداف هذا البحث: تقريب وتيسير علم عد آي لطالبيه من خلال ذكر منهج المؤلف في كتابة .

منهج البحث: يقوم البحث على المنهج الاستقرائي، والتحليلي .

أهم النتائج: كتاب "ناظمة الزهر في علم الفواصل" من المصادر الأصيلة في علم عد آي .

أهم التوصيات: منهج الامام الفضل بن شاذان في كتابه " سور القرآن وآياته وحروفه "

الكلمات المفتاحيه: منهج ، الشاطبي، ناظمة الزهر، عد الآي.

Email: AzizaAl-Yousuf@yahoo.com

Research Summary :

The approach of Imam Shati in the writing of
"Nazema al-Zahr"
Prepared by Dr. Aziza Bent Hussein Al Yousuf

Subject of the research: « Method of the Imam Shati in writing the system of the cast».
The objectives of this research are to:
Research Methodology: Research is based on the inductive, analytical method.
The most important results: The book "regulating the flowers in the science of joints" from the original sources in the science of ADI.
The most important recommendations: The approach of Imam al-Fadl ibn Shazan in his book "Sur Quran, its verses and letters"
Keywords: curriculum, Shatby, system of the cast, counting the ay.
Email: AzizaAl-Yousuf@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أمّا بعد:

فإن أولى ما أُنفقت فيه الهمم العوالي، وأجمل ما صرفت فيه المهج الغوالي، تعلم كتاب الله تعالى. وإن من أهم العلوم المتعلقة به علم الفواصل الذي نقله لنا أئمة هذا العلم، بسندهم عن رسول الله ﷺ .

وقد عني علماء الإسلام سلفاً وخلفاً بوضع المؤلفات المفيدة فيه، ومن أجلّ هذه المؤلفات كتاب ‹ ناظمة الزهر في علم الفواصل › لعمدة المحققين الإمام أبو القاسم بن فيّروا الشهير بالشاطبي الذي انتفع الناس بكتبه ومؤلفاته .

وقد تناولت هذه الدراسة فكرة بحثية بعنوان: ‹‹ منهج الإمام الشاطبي في كتابة ناظمة الزهر ››

مشكلة البحث

لما كان كتاب ‹ ناظمة الزهر في علم الفواصل › للإمام الشاطبي، من الكتب المعتمدة والعمدة في علم عد الآي ، وألفيتُ شحاً وندرة؛ في بيان منهج الكتاب بالتفصيل، نتج عن ذلك مشكلة البحث .

مصطلحات البحث

رؤوس الآي: آخر كلمة في الآية، وهي بمثابة القافية التي هي آخر كلمة البيت، ومقطع الفقرة المقرون بمثلها في السجع، وتسمى أيضا الفاصلة القرآنية .

الفاصلة: " هي الكلام التام المنفصل بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وغير رأس، وكذا الفواصل يكنَّ رؤوس آي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين، وتجمع الضربين ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ و ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ وهما غير رأس آيتين بإجماع، مع ﴿ إِذَا يَسْرِ ﴾ وهو رأس آية باتفاق" [(١)].

الكلمة: "الصورة القائمة بجميع ما يختلط بها من الشبهات، وأطول الكلم في كتاب الله – ﷻ- ما بلغ عشرة أحرف نحو قوله ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم ﴾ [النور: من الآية:٥٥]، و﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [هود: من الآية: ٢٨] ، و﴿أَقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة من الآية:٢٤] وشبهه.

فأمَّا قوله تعالى: ﴿ فَأَسْقَيْنَكُمُوه ﴾[الحجر: من الآية: ٢٢]؛ فهو عشرة أحرف في الرسم، وأحد عشر حرفاً في اللفظ ولا نظير له. وأقصر الكلم ما كان على حرفين نحو: ﴿ مَا ﴾[البقرة من الآية: ١٧] "[(٢)].

(١) التبيان في عد آي القرآن، الداني : ٢٤٧.

(٢) التبيان في عد آي القرآن، الداني: ١٦٣.

الحرف: فهو الشبهة القائمة وحدها من الكلمة، وذلك معنى ما حكاه أهل اللغة المقطوع من حروف المعجم. وقول ابن مسعود في الخبر في ﴿ الٓمٓ ﴾ : إن الألف حرف، واللام حرفٌ، والميم حرفٌ يبين ذلك ويحققه، وقد يُسَمَّى الحرف كلمةً، وتُسَمَّى الكلمة حرفاً، على الاتساع والمجاز.(١)

المدني الأول: هو ما يرويه الإمام نافع عن شيخَيْه أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح وله روايتان : فعدد آي القرآن في رواية الكوفيين عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم :٦٢١٧ ، وفي رواية أهل البصرة عن ورش ٦٢١٤، والذي اعتمده الشاطبي رواية أهل الكوفة، وقد تبع في ذلك الإمام الداني .

المدني الأخير: هو ما رواه الداني بسنده إلى إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح مرفوعا عليهما، وعدد آي القرآن عنده ٦٢١٤.

العدد المكي: هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير القارئ عن مجاهد بن جبر عن ابن عبَّاس عن أُبي بن كعب –رضي الله عنهما– عدد الآي عنده ٦٢١٠، وفيما رواه غير أُبي تسع عشرة آية .

العدد الشامي: هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى الإمام يحيى بن الحارث الذماري عن عبدالله بن عامر اليحصبيّ عن أبي الدرداء، و ينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفَّان ﷺ عدد الآي فيه: ٦٢٢٧، وقيل ٦٢٢٦ .

(١) ينظر: التبيان في عد آي القرآن، الداني: ١٦٥ .

العدد الكوفي: هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب ﷺ وهذا العدد هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي، وعدد آي القرآن فيه: ٦٢٣٦.

العدد البصري: هو ما رواه الداني بسنده إلى عاصم الجحدريّ وعطاء بن يسار؛ وهو ما ينسبه أهل البصرة بعد عاصم إلى أيوب بن المتوكل، عدد آي القرآن عنده ٦٢٠٤.

العدد الحمصي: هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي، وهذا العد عند الهذلي عدد شاذ ، ولذا لم يعده في كتابه (البيان) ٢٦ [(١)] عدد الآي فيه ٦٢٣٢.[(٢)]

رسم المصحف: خط المصاحف العثمانية الخمسة [(٣)] التي أمر الخليفة الراشد عثمان ﷺ بكتابتها وبإرسالها إلى الأمصار، والتي أجمع الصحابة عليها. [(٤)]

---

(١) قال الداني: " ولأهل حمص عدد سابع كانوا يعدون قديما، وافقوا في بعضه أهل دمشق، وخالفوهم في بعضه، وأوقفته جماعتهم عن خالد بن معدان- رحمه الله- وهو من كبار تابعي الشاميين" ا.هـ البيان في عد آي القرآن: ١٠٩.

(٢) ينظر: حسن المدد في فن العدد، إبراهيم الجعبري: ٢٩، شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر: ١٠١- ١٠٤، نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن، عبد الفتاح القاضي: ٢٥-٢٨، نثر الورد والريحان في عد آي القرآن، فريد الهنداوي: ٢٣- ٢٦.

(٣) وقيل: أنها سبعة مصاحف، وقيل: أربعة، وقيل: غير ذلك. ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي: ٧٤-٧٥، كتاب المصاحف، ابن أبي داود عبد الله السجستاني: ٢٣٨-٢٣٩، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد: ١٠٢.

(٤) معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، إبراهيم الدوسري:٥٩.

أهمية البحث وأسباب اختياره

١. المكانة العلمية للإمام أبي القاسم الشاطبي فهو شيخ القراء؛ له علو الكعب بلا منازع في العلوم ذات الصلة بعلم القراءات.

٢. الأهمية البالغة لمؤلفات الإمام الشاطبي؛ إذ ما من كتاب ولا مصنف في علم الفواصل بعده إلا وهو عالة عليه.

٣. من موارد كتاب (ناظمة الزهر في عد أي السور) كتاب (التبيان) لأبي عمرو الداني، وهذا مما يزيد قيمة المؤلَف .

٤. إثراء المكتبة الإسلامية بكتاب جديد .

الدراسات السابقة

اجتهدت الباحثة في السؤال والتقصي في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ولم تعثر على أبحاث مستفيضة بهذا العنوان سوى ما تعرض له بعض الباحثين من كتابات مختصرة في مقدمة الكتاب حول منهج الكتاب أو علم العد و هي :

١. (لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر)، عبد الله الأيوبي (ت:١٢٥٢) تحقيق: أحمد الحريصي – رسالة دكتوراه- .

٢. (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز)، لأبي عبيد رضوان المخللاتي (ت: ١٣١١).

٣. (معالم اليسر)، لـ عبد الفتاح القاضي ومحمود إبراهيم دعبيس.

٤. (بشير اليسر)، عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣) وهو اختصار من كتاب (معالم اليسر).

أهداف البحث

٥. إبراز منهج الكاتب في هذا البحث وإفراده بالدراسة .

٦. بيان رسوخ الإمام الشاطبي – رحمه الله– في هذا الفن من خلال النهج الذي نهجه في هذا النظم المتعلق بعلم عد الآي .

٧. بيان القيمة العلمية للكتاب.

٨. تقريب وتيسير هذا العلم لطالبيه من خلال ذكر منهج المؤلف فيه .

منهج البحث

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي، والتحليلي.

أسئلة البحث

كشف البحث عن إجابة جملة من الأسئلة كان منها:

١. ما هو المنهج الذي نهجه الشاطبي في منظومته ؟

٢. ما القيمة العلمية للكتاب ؟

٣. ما موارد الإمام الشاطبي العلمية التي أخذ بها وأعتمدها في كتابه ‹ ناظمة الزهر في علم الفواصل› ؟

إجراءات البحث

إجراءات البحث على النحو الآتي :

١. دراسة منهج الكتاب ؛ ومن ثم تبويبه، وتصنيفه، وفق خطة البحث .

٢. دراسة بعض من جوانب شخصية الإمام الشاطبي – رحمه الله – .

٣. توثيق المادة العلمية في البحث بحسب المنهج العلمي المتبع في البحوث العلمية الأكاديمية .

حدود البحث

اقتصرت الدراسة على بيان منهج الإمام الشاطبي في كتابه ‹ ناظمة الزهر › .

خطة البحث

وتتكون من مقدمة ، وفصلان ، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على: مشكلة البحث، ومصطلحات البحث، وأهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وأسئلة البحث، وإجراءات البحث، حدود الدراسة وخطة البحث .

الفصل الأول: حياة الإمام الشاطبي وفيه:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ومولده، ونشأته العلمية.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مؤلفاته العلمية، ووفاته.

الفصل الثاني: دراسة كتاب ‹ ناظمة الزهر › وفيه :

المبحث الأول: علم الفواصل .

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب .

الخاتمة:

وتشتمل على نتائج البحث والتوصيات .

وأخيراً ذيل البحث بفهرس يشتمل على:

١. فهرس المراجع والمصادر.

٢. فهرس الموضوعات.

الفصل الأول: حياة الإمام الشاطبي

المبحث الأول

اسمه، وكنيته، ومولده، ونشأته العلمية

هو القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد الإمام أبو القاسم الرُّعيني الشاطبي المقرئ الضرير .

و"فِيْرُّه" – بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس ومعناه بالعربية: الحديد .

و" الرُّعَيْني" بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسب إلى ذي رُعَيْن، وهو أحد أقيال اليمن، نُسب إليه خلق كثير .

و"الشاطبي" بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة نسبة إلى شاطبة مدينة بشرق الأندلس – أسبانيا حالياً- استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان، سنة:٦٤٥هـ.

واختلف في كنيته فمنهم من قال أبو القاسم ومنهم من قال أبو محمد، ومنهم من جمع أبو محمد القاسم

ولد – رحمه الله- أعمى بشاطبة في آخر سنة: ٥٣٨هـ، ثم خطب ببلده شاطبة مع صغر سنّه، وقرأ بها القراءات واتقنها؛ على أبي عبد الله النفزي.

ثم رحل إلى بلنسية فقرأ بها القراءات وأخذ العلم على جماعة من المشايخ سيأتي ذكرهم، ثم رجع إلى شاطبة فبدأ صيته ينتشر، وخطب ببلده .

ثم ارتحل ليحج، فسمع من أبي طاهر السفلي وغيره، ثم دخل الديار المصريّة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة؛ وكان يقول عند دخوله إليها: إنه يحفظ وقْرَ بعير من العلوم،

بحيث لو نزل عليه ورقة أخرى لما احتملها، واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي[1]، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء.

وقد ذكر الحافظ أبو شامة نقلا عن شيخه أبي الحسن السخاوي تلميذ الشاطبي أن الحامل له على مغادرة الأندلس أنه " أريد على أن يتولى الخطابة ببلده فاعتذر بعزمه على الحج تورعا مما كانوا يلزمون الخطيب من ذكر الأمراء على المنبر بأوصاف لم يرها سائغة شرعا "[2] .

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الذهبي، :٣١٢، ٣١٣، الطبقة: الرابعة عشرة، رقم الترجمة:١. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج٢/٢٠-٢٣، رقم الترجمة: ٢٦٠٠، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، إحسان عباس:٢٢، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان،٤/٧١-٧٣ .

(٢) زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مائة شرح، عبد الهادي حميتو: ١٨

المبحث الثاني
شيوخه وتلاميذه

قرأ الشاطبي – رحمه الله – بالروايات على عدد كثير، منهم: أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد النفزيّ، و أبو الحسن بن هذيل، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن نعمة، وأبو عبد الله بن سعادة و أبو محمد بن عاشر، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم، وعليم بن عبد العزيز، وأبو عبد الله بن حميد، سمع من أبي طاهر السفلي .

وممن تتلمذ عليه وحدث: بهاء الدين بن الجميزي، وهو آخر من روى عنه الشاطبية، ومحمد بن يحيى الجنجالي، وأبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري ويعرف بابن فار اللبن، وهو آخر أصحابه موتا.[1]

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، الطبقة الرابعة عشر:٣١٣ . و ينظر: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مائة شرح، عبد الهادي حميتو: ٢٥-٣٤ ، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري:٢/٢٠-٢٣.

المبحث الثالث

مؤلفاته العلمية، ووفاته.

١. قصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني) وتسمى أيضا(القصيد)، و(الشاطبية الكبرى)، و(اللامية) لأن النظم على روي اللام، وموضوعها القراءات السبع المشهورة .

٢. قصيدته الرائية (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد) وتسمى (الرائية) و (العقيلة) أو (الشاطبية الصغرى) وموضوعها رسم المصحف.

٣. القصيدة الرائية في عد الآي (ناظمة الزهر) وسيأتي الكلام عليها مفصلا .

٤. (قصيدة الدالية في نظم التمهيد) لأبن عمر بن عبد البر في شرح موطأ الإمام مالك بن أنس. لخص فيها أبواب الكتاب وبين منهج مؤلفه في مباحثه وجعلها كما ذكر أبو الحسن السخاوي ٥٠٠ بيت من حفظه أحاط بكتاب التمهيد .

٥. (قطعته الدالية الجوابية) التي فسر فيها لغز أبي الحسن الحصري في لفظ (سواءات).

٦. قال القفطي: "وله أشعار مأثوره عنه في ظاءات القرآن وفي موانع الصرف وفي نقط المصحف وخطه وفي أنواع من المواعظ "[(١)].

٧. قطعته في جذور (الظاءات القرآنية) وتقع في أربعة أبيات وهي:

---

(١) زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مائة شرح، عبد الهادي حميتو:٤٣- ٤٧، أنباء الرواة: ٤/ ١٦٢.

رب حـــظ لكظـــم غـــيظ عظـــيم أظفـــر الظفـــر بـــالغيظ الظلـــوم
و حظـــار يظـــل ظـــل حفـــيظ ظـــامئ الظهـــر في الظـــلام كظـــيم
يقـــظ الظـــن واعـــظ كـــل فـــظ لفظـــه كـــاللظى شـــواظ جحـــيم
مظهـــر لانتظـــار ظعـــن ظهـــير نـــاظر ذا لعظـــم ظهـــر كـــريم[1]

توفي الشاطبي – رحمه الله– يوم الأحد بعد صلاة العصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة هجرية بالقاهرة، ودفن يوم الاثنين بالقرافة، بين مصر والقاهرة، بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي، إمام جامع مصر يومئذ [2].

(١) وقد سلك الإمام الشاطبي مسلك الإمام الداني في نظم منظوم في معرفة الظاء، قال ابن الجزري "... قال أبو داود، قال أملى علينا الشيخ أبو عمرو الداني من نظمه :

ظفـرت شـواظ بحظهـا مـن ظلمنـا فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا
وظعنـت انظـر في الظهـيرة ظلـة وظلـلت انتـظر الظلال لحفظنا
وظمئتُ في الظلما ففي عظمي لظى ظـهر الظهـار لأجـل غلظـة وعظنـا
انظـرتُ لـفـظي كـي تيقـظ فظـه وحظرت ظـهر ظهيرهـا مـن ظـفرنا

ذكر في هذه الأبيات الأربعة جميع ما وقع في القرآن من لفظ الظاء، وميزه مما، ضارعه لفظا، وهي اثنتان وثلاثون كلمة، وقيل جميع مافي القرآن من ذلك ثمانمائة وأحد عشر موضعا" ا.هـ التمهيد في علم التجويد،ابن الجزري: ٢٢٤.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري:٢/٢٠-٢٣، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان،٤/٧١-٧٣، فتح الوصيد شرح القصيد، السخاوي: ١/٧ .

الفصل الثاني: دراسة كتاب « ناظمة الزهر في علم الفواصل »

المبحث الأول

علم الفواصل

حدَّ هذا العلم: " هو أنه فنّ يبحث فيه أحوال آيات القرآن من حيث أن كل سورة: كم آية وما رؤوسها، وما خاتمتها " .

أمّا عن موضوعه: آيات القرآن الكريم(١) .

أمّا مبادئه: فمقدمات منقولة عن السلف مبنيّةٌ على الأمور الاستحسانية.

وأمّا الغرض منه: فتحصيل مَلَكةٍ يُقتدر بها على رؤوس الآي، وخواتمها اتفاقاً واختلافاً.(٢)

" ثم إن قوماً اختلفوا هل العد علم أم لا: وذلك أن قوماً جهلوا العدد، فقالوا: ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم، ليُروج به سوقه ويتكبّر به عند الناس" .

وهذا جهلٌ من قائله، لم يعلم مواقع العدد وما يحتوي عليه من العلم، وبيان ذلك أن ابن مسعود ﷺ قال : العدد مسامير القرآن، وهكذا رُوي عن علي ﷺ أنه ذكر العدد؛ وهو عدد أهل الكوفة.

---

(١) مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن، عبد الرازق إبراهيم موسى، ٣٠ .

(٢) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الآيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي – رسالة دكتوراه -:٨٣.

وجعل الحجاج لكل آية علامة، حتى جعل القرآن أخماساً وأعشاراً [١]، ولو لم يكن علماً لما اشتُغل به في زمن الصحابة ولبَدَّعوا الحجاج بما فعل[٢] .

يدلّ عليه أنه حَسَبَ النصف[٣]، والثلث، والربع، والخمس[٤]، والسدس[٥]والسبع [٦]بالآيات .[٧]

(١) فالأخماس مبنية على نظام التخميس الذي يقسم آي القرآن خمساً خمساً، وذلك بأن تُوضع بعد كل خمس آيات إشارة أو شكل أو رمز كحرف الهاء هكذا (هـ)، للدلالة على ذلك. كذلك الحال مع الأعشار، فهي مبنيّة على نظام التعشير الذي يقسم آي القرآن عشراً عشراً، وذلك بأن تُوضع بعد كلّ عشر آيات إشارةٌ أو شكل أو رمز كحرف العين، هكذا (ع) كما يكتب في آخر الكلمة. ينظر: هامش كتاب الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي:٣١٤.

(٢) يُنظر: البيان في عد آي القرآن، الداني: (باب ذكر ما جاء في تعشير المصاحف وتخميسها ورسم فواتح السور ورؤوس الآي ومن كره ذلك ومن ترخص فيه من العلماء): ١٦٥.

(٣) اجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي قي الكهف ﴿ وَلْيَتَلَطَّف ﴾ في الفاء.جمال القراء وكمال الأقراء، السخاوي: ٣٨٧.

(٤) وخمس القرآن: خاتمة المائدة، وخاتمة يوسف، وخاتمة الفرقان، وخاتمة ﴿ حم ﴾ السجدة، وآخر القرآن. جمال القراء وكمال الأقراء، السخاوي:٣٨٩.

(٥) وسدس القرآن: خاتمة النساء، وخاتمة براءة، وخاتمة الكهف، وخاتمة ﴿ طسّم ﴾ القصص، وخاتمة الدخان، وآخر القرآن. جمال القراء وكمال الأقراء، السخاوي: ٣٨٩.

(٦) أول سبع في النساء ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ ﴾ في الدال.جمال القراء وكمال الأقراء،السخاوي:٣٨٧.

(٧) كتاب الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي : ١/ ٣١٣- ٣١٥ .وينظر: كتاب المصاحف،لابن أبي داود، باب تجزئة المصاحف: ١٣٣.

ثم إن هذا العلم توقيفي مستمد من رسول الله ﷺ ونقله الصحابة ﷺ.

قال الإمام أبو عمر الداني بعد أن سرد جملة من الآثار: " فَفِي هَذِه السّنَن والْآثَار الَّتِي اجتلبناها فِي هَذِه الْأَبْوَاب مَعَ كثرتها واشتهار نقلتها؛ دَلِيل وَاضح وَشَاهد قَاطع على أَن مَا بَين أَيْدِينَا مِمَّا نَقله إِلَيْنَا عُلَمَاؤُنَا عَن سلفنا من: عدد الْآي، ورؤوس الفواصل، والخموس، والعشور، وَعدد جمل آي السُّور، على اخْتِلَاف ذَلِك، واتفاقه مسموع من رَسُول الله ﷺ ومأخوذ عَنهُ .

وَأَن الصَّحَابَة –رضوَان الله عَلَيْهِم– هم الَّذين تلقوا ذَلِك مِنْهُ، كَذَلِك تلقيا كتلقيهم مِنْهُ حُرُوف الْقُرْآن وَاخْتِلَاف الْقرَاءَات سَوَاء، ثمَّ أَدَّاهُ التابعون –رَحْمَة الله عَلَيْهِم – على نَحْو ذَلِك إِلَى الخالفين أَدَاء فنقله عَنْهُم أهل الْأَمْصَار وأدوه إِلَى الْأمة وسلكوا فِي نَقله وأدائه الطَّرِيق الَّتِي سلكوها فِي نقل الْحُرُوف وأدائها من التَّمَسُّك بالتعليم بِالسَّمَاعِ دون الاستنباط والاختراع .

وَلذَلِك صَار مُضَافا إِلَيْهِم، وَمَرْفُوعًا عَلَيْهِم دون غَيرهم من أئمتهم ، كإضافة الْحُرُوف وتوقيفها سَوَاء وَهِي إِضَافَة تمسك وَلُزُوم وَاتِّبَاع، لَا إِضَافَة استنباط واختراع .

وَقد زعم بعض من أهمل التفتيش عَن الْأُصُول وأغفل إنعام النّظر فِي السّنَن والْآثَار أَن ذَلِك كُله مَعْلُوم من جِهَة الاستنباط، ومأخوذ أَكْثَره من الْمَصَاحِف دون التَّوْقِيف والتعليم من رَسُول الله . وَبطلَان مَا زَعمه وَفَسَاد مَا قَالَه غير مَشْكُوك فِيهِ عِنْد من لَهُ أدنى فهم وَأَقل تَمْيِيز إِذْ كَانَ الْمُبين عَن الله ﷻ قد أفْصح بالتوقيف بقوله: (من قَرَأَ آيَة كَذَا وَكَذَا من قَرَأَ الْآيَتَيْنِ وَمن قَرَأَ الثَّلَاث الْآيَات وَمن قَرَأَ الْعشْر إِلَى كَذَا وَمن قَرَأَ ثَلَاث مئة آيَة إِلَى خمس مئة آيَة إِلَى ألف آيَة) فِي أشباه.

أَلا ترى أَنه غير مُمكن وَلَا جَائِز أَن يَقُول ذَلِك لأَصْحَابه الَّذين شهدوه وسمعوا ذَلِك مِنْهُ إِلَّا وَقد علمُوا للمقدار الَّذِي أَرَادَهُ، وقصده، وأشار إِلَيْهِ، وَعرفُوا ابتداءه وأقصاه ومنتهاه وَذَلِكَ بإعلامه إيَّاهُم عِنْد التَّلْقِين والتعليم بِرَأْس الْآيَة، وَمَوْضِع الْخمس، ومنتهى الْعشْر؛ وَلَا سِيمَا أَن نزُول الْقُرْآن عَلَيْهِ كَانَ مفرقا خمْسا خمْسا وَآيَة وآيتين وَثَلَاثًا وأربعا وَأَكْثر من ذَلِك .

وَقد أفْصح الصَّحَابَة ﷺ بالتوقيف، بقَوْلهمْ، إِن رَسُول الله كَانَ يعلمهُمْ الْعشْر فَلَا يجاوزونها إِلَى عشر أُخْرَى، حَتَّى يتعلموا مَا فِيهَا من الْعَمَل .

وَجَائِز أَن يعلمهُمْ العشر كاملا فِي فَور وَاحِد ومفرقا فِي أَوْقَات، وَكَيف كَانَ ذَلِك؟

فَعَنْهُ أخذُوا رُؤُوس الْآي آيَة آيَة، وَإِذا كَانَ ذَلِك كَذَلِك وَلَا يكون غَيره بَطل مَا قَالَه من قدمْنَاهُ، وَصَحَّ مَا قُلْنَاهُ، وَكَذَلِكَ القَوْل عندنَا فِي تأليف السُّور وتسميتها وترتيب آيّها فِي الْكِتَابَة أَن ذَلِك تَوْقِيف من رَسُول الله، وإعلام مِنْهُ بِهِ لتوفر مَجِيء الْأَخْبَار بذلك، واقتضاء الْعَادة بِكَوْنِهِ كَذَلِك، وتواطؤ الْجَمَاعَة، واتفاق الْأمة عَلَيْهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق[1] .

وفائدة عدة أمور منها:

معرفة الوقف المسنون، فقد روي عن عمر بن العلاء أنه كان يتعمَّد الوقف على رؤوس الآي، ويقول: هو أحب إليَّ .

(١) ينظر: البيان في عد آي القرآن، الداني: ٣٩-٤٠ .

ومنها أن من لم يحفظ الفاتحة يتعين عليه قراءة سبع آيات بدلها، ومنها ما قال الفقهاء: أنه يجب في الخطبة قراءة آية تامة و لا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما أطلقه الجمهور.

ومنها أنه يحتاج إليها في حق الجنب، والحائض، والنفساء؛ لأن الفقهاء قالوا يحرم قراءة آية تامة .[1]

اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة أو ما يقوم مقامها[2] ففي الصحيح أنه ﷺ (كان يقرأ في الركعتين أو إحداهما مابين الستين ٌإلى المائة)[3].

اعتبارها في قيام الليل ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِين "[4] .

أن إعجاز القرآن الكريم لايقع إلا بمعرفة الآية، ولا سبيل إلى معرفتها إلا بعلم العد .

(١) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الآيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي – رسالة دكتوراه -:٨٣.

(٢) شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل. الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، تحقيق: عبد الرازق موسى:٩٠،٩١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي برزة الأسلمي، كتاب: الأذان، باب: القراءة في الفجر، ٤٥٣، رقم الحديث:٧٧١.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب: الصلاة، باب: تحزيب القرآن، برقم: من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، ص:١٣٢٧، رقم الحديث: ١٣٩٨.

أن علم الناسخ والمنسوخ لا يعرف إلا بعلم العدد[١].

اعتبارها في رؤوس آيات السور اللاتي يُميلُها حمزة والكسائي ويقللها ورش وأبو عمرو كسورة طه والنجم ونحوها من السور الإحدى عشرة اللاتي تمال رؤوس آيها [٢].

قال الشاطبي – رحمه الله– :

وَمِمَّـــا أَمَـــالاَهُ أَوَاخِـــرُ آيِ ... مَا بطِه وَآيِ الْنَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلاَ

فِي الشَّمْسِ وَالأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ ... وَفِي اقْرَأَ وَفِي وَالنّـَازِعَاتِ تَمَيَّـــلَا

ومَنْ تحتها ثمّ القيامةَ في الـ ... مَعَارِجِ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا[٣]

قال الجعبري شرحاً: (ثم كل المميلين إنما يعتد بعدد بلده، فحمزة وعليٌّ يعتبران الكوفي، وأبو عمرو يعتبر المدني الأول؛ لعرضه على أبي جعفر– نص عليه الداني– وورش أيضاً لأنه عن إمامه؛ وقد اشتدَّت حاجتك هنا إلى علم العدد) [٤].

(١) نثر الورد والريحان في عد آي القرآن، فريد الهنداوي:١٠،١١.
(٢) شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، تحقيق: عبد الرازق موسى :٩٠،٩١.
(٣) حرز الأماني ووجه التهاني: ٣٥.
(٤) شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، الجعبري: ٨٢٠،٨٢١.

" ثم اعلم أن الفواصل ستة أقسام ":

الأول: ما اختلف في كونها رأس آية، وتشبه الفواصل نحو: البسملة في سورة الفاتحة، والأصل يقتضي كونها رأس آية .

والثاني: ما اختلف في كونها رأس آية، ولاتشبه الفواصل، والأصل يقتضي أن لا تكون رأس آية نحو: ﴿ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّواْ ﴾ في سورة طه و ﴿ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ وفواتح السور، وهذان القسمان ملتزمان بالذكر؛ لكونهما مقصودين – في نظم الناظم-.

والثالث: ما اتفقوا في كونها رأس آية، ولا تشبه الفواصل، والأصل يقتضي عدم كونها رأس آية نحو: ﴿ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ في سورة النساء .

والرابع: ما اتفقوا في عدم كونها آية، وتشبه الفواصل، ويقتضي الأصل أن تكون رأس آية، والأصل الآخر أن يقتضي أن لا تكون، وقد رُجحَ الثاني، نحو: ﴿ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ ﴾ في سورة النحل . وهذان القسمان ملتزمان أيضاً؛ لكنهما غير مقصودين ووعد الناظم بذكرهما في قوله:

وسَوْفَ يُوَافِي بيْنَ الأَعْدادِ عَدُّها فيُوفِي على نَظْمِ اليَواقيتِ والشَّذْرِ

الخامس: ما اتفقوا في كونها رأس آية وأشبه الفواصل، نحو:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ والأصل يقتضي أن تكون رأس آية .

السادس: ما اتفقوا في عدم كونها رأس آية ولا تشبه الفواصل ، والأصل يقتضي أن لا تكون رأس آية، نحو: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ فهذان القسمان الآخران لم يذكرهما الناظم، بل ذكرهما غيره، كالداني في عد الآي"[1] .

(١) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الآيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي – رسالة دكتوراه -: ١١٦،١١٧ .

المبحث الثاني

منهج المؤلف في الكتاب

الأول: ناظمة الزهر عبارة عن منظومة من البحر الطويل وهو" فَعُولن مَفَاعيلن فَعُولُ مَفَاعيل" بقافية رائية، تتألف من ٢٩٧ بيتاً كما قال الشاطبي – رحمه الله – في آخرها :

وأَبْيَاتُها تِسْعُونَ مَعْ مِائَتَيْنِ قُلْ وزِدْ سَبْعةٌ تَحْكِي اللُّجَيْنَ مَعَ الدُّرِ[١]

الثاني : اسم الكتاب (ناظمة الزهر)[٢]، نص – الشاطبي– على اسمه في المقدمة فقال:

بَدأْتُ بِحَمْدِ اللهِ (ناظِمَة لِتَجْنِي بَعَوْنِ اللهِ عَيْناً مِنَ الزَّهْرِ[٤]

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٣ .

(٢) اختلف الاسم في المطبوع فجاء منها: " ناظمة الزهر في عد آي القرآن " الناشر مكتبة الإمام البخاري ، وبـ " ناظمة الزهر في علم الفواصل" ، تحقيق محمد صادق قمحاوي ، وبـ" ناظمة الزهر في عدد الآي في السور" في كتاب : زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق للإمام أبو القاسم الشاطبي ، عبد الهادي حميتو: ٤٨.

(٣) سميت القصيدة بهذا الاسم، لتشبيه أبياتها بالزُّهر، وهو بالضم والسكون جمع الأزهر، كما أن الحُمْر جمع الأحمر، مأخوذ من الزّهَر بالفتح، وهي النضارة والحسن في الأشاء، أي: ناظمة الآبيات المشابهة بالأشياء الحسنة التي يميل الإنسان إلى نضارتها ا.هـ لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الآيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي – رسالة دكتوراه –: ٧٢.

(٤) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٣ .

الثالث: مطلع القصيدة اشتملت على: الحمدلة ، والاستعاذة، واللوذ بمن أتصف بالحياة، والإرادة، والعلم، والكلام، والسمع، والبصر، والقدرة – جل شأنه– ، ثم أردف بالتصلية بعد إعادة الحمدلة؛ وهذا هو دأب الإمام الشاطبي في مطلع قصيده مستحضرا في ذلك قول الرسول ﷺ (كلُّ أمْر ذِي بَالٍ لاَ يُبْدأُ فِيهِ بحَمْدُ للهِ والصلاةِ عليَّ فَهُوَ أقْطَعُ أبترُ، ممحوقٌ من كلِّ برَكَةٍ) [1] ؛ ثم اتبع بالصلاة على الهادي إلى طريق الرشاد، الرؤوف بالمؤمنين كما وصفه الله تعالى: ﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾[2]، وعلى آله وعترته[3] قال في ذلك:

بَدأتُ بحَمْدِ اللهِ نَاظمة الزّهُرِ لِتَجْنِي بَعَوْنِ اللهِ عَيْناً مِنَ الزّهرِ

(١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير، ج٢/ ٩٢ وضعفه الألباني في كتاب ضعيف الجامع برقم ٤٢١٨ وينظر أيضاً : في الحكم على الحديث القدير شرح الجامع الصغير، ١/ ٤٤٦٠، رقم الحديث: ٦٢٨٥.

(٢) التوبة، الآية: ١٢٨ .

(٣) أخرج الترمذي في جامعه: أبواب المناقب ، بابٌ: في مناقب أهل بيت النبي ﷺ من حديث جابر بنِ عبد الله قال ﷺ (عِتْرَتِي أَهلُ بَيْتِي) قال الترمذي: "وفي الباب عن أبي ذرٍ وأبي سعيد وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أَسِيد، ثم قال : هذا حديثٌ حسن غريب من هذا الوجه. قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بنُ سليمان، وغيرُ واحدٍ من أهل العلم " ا. هـ، ص: ٢٠٤١ وَرُوى تفسير العترة : بـ (أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الصلاة (١٧) باب: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، من حديث أبي حميد السَّاعِدِيّ، ص: ٧٤٣ .

وَعُذْتُ بِرَبِّي مِن شُرُورِ قَضَائِهِ وَلُذْتُ بِه فِي السِّرِّ والجَهرِ مِنْ أَمْرِي
بِحَيٍّ مُرِيدٍ عَالِمٍ مُتَكلِّمٍ سَمِيعٍ بَصِيرٍ دَائِمٍ قَادِرٍ وِتْرِ
وأَحْمَدهُ حَمْداً كَثيراً مُبَارَكاً وأَسْأَلُهُ التَّوْفيقَ لِلذِّكْرِ والشُّكْرِ
(وبَعْدُ) صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ على خَيْرِ مُخْتَارٍ مِنَ المجَّدِ الغُرِّ
مُحَمَّدٍ الهَادِى الرَّءُوفِ وأَهْلِهِ وعِتْرَتِهِ سُحْبِ المكَارِمِ وَالبِرّ[1]

الرابع: و لما أتم الناظم ما وجب عليه من الحمد والصلاة ثم الاستخارة[2] والاستعانة شرع في مدح نظمه [3] وبيان موضوع القصيد وهو: آي الذكر ً، بالإضافة إلى قواعد مهمة تؤدي إلى معان شريفة تخيرها خير القرون، الذين قال فيهم رسول الله ﷺ : (خيرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) [4]، بيان ذلك قول الشاطبي :

وإِنِّي استَخرْتُ اللهَ ثمَّ اسْتَعَنتُهُ عَلَى جَمْعِ آيِ الذِّكْرِ في مَشْرَعِ الشِّعْرِ

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٣،١٤.
(٢) أخرج الطبراني عن أنس ﷺ" ما خاب من استخار، ولاندم من استشار، ولاعال من اقتصد" وقال الطبراني " لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عنه، الأوسط: ٣٦٥/٦ رقم الحديث: ٦٦٢٧.
(٣) ينظر: لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الآيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي – رسالة دكتوراه –: ٧٧.
(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الشهادات، باب: لايشهد على شهادة جَور إذا أُشهدَ، من حديث عبدالله بن مسعود، ص: ٢٠٩ رقم الحديث: ٢٦٥٢.

وأَنْبَطْتُ فِي أَسْرارِهِ سِرَّ عَذْبِها فَسُرَّ مُحَيَّاهُ بِمِثْلِ حَيَا القَطْرِ
سَتُحْيِ مَعَانِيهِ مَغَانِي قَبُولِهَا لإِقْبالِها بَيْنَ الطَّلاقةِ والبِشْر
وتُطْلِعُ آياتِ الكِتابِ آياتُها فَتَبْسِمُ عَنْ ثغْرٍ ومَا غابَ مِنْ ثَغْرِ
وتُنْظمُ أَزْواجًا تُثيرُ مَعَادِناً تَخَيَّرَها أَهْلُ القُرونِ عَلَى التِّبْرِ[1]

الخامس: بين الناظم بعدها اهتمام السلف والصحابة بمعرفة عدد حروف القرآن وكلماته وآياته حتى صاروا ذوي ثروة واسعة في الأجر عند الله، كما وأشار إلى حديث فضل تعلم آية[2]، وحديث الفاتحة[3]؛ وهي المقصودة بالسبع المثاني[1] ، قال في ذلك :

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٤ .

(٢) أخرج مسلم في صحيحة كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، حديث١٣٨٩، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، يُحَدِّثُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ ؟ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ"

(٣) روي عن أم سلمة رضي الله عنها" أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فعد آية ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ آيتين ﴿وإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

هُمُ بِحُرُوفِ الذِّكْرِ مِعْ كَلِماتِهِ وآياتِهِ أَثْرَوْا بأَعْدَادها الكُثْرِ
وهَامُوا بِعَقْدِ الآى في صَلَواتِهِمْ لِحَضِّ رَسولِ اللهِ فى حَظِّها المُثْرِى
وقَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّ إِحْرازَ آيةٍ لأَفْضَلُ مِنْ كُوْما مِن الإِبْلِ الحُمْرِ
وقَدْ صَحَّ فِى السَّبْعِ المَثَانِى وغيْرِهَا مِن العَدِّ والتَّعْيينِ مَا لاَحَ كَالفَجْرِ[٢]

السادس: بين الناظم عناية الحفاظ بهذا العلم ، مع ذكر أهل العد وهم ستة فكان لأهل المدينة الشريفة عددان، وواحد لأهل الكوفة، وواحد لأهل البصرة، وواحد لأهل الشام، وواحد لأهل مكة، ثم أن الناظم قدم الأعداد الثلاثة وأخر الباقية

نَسْتَعِينُ ﴾ " وجمع خمس أصابعه" أخرجه ابن خزيمة ،كتاب: الصلاة، باب ذكر الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، ٢٤٨،٢٤٩/١، رقم الحديث:٤٩٣.

(١) أخرج البخاري في صحيحة كتاب: تفسير القرآن، باب: ماجاء في فاتحة الكتاب حديث ٤٢٢٧ قال حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى ، قَالَ : " كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾، ثُمَّ قَالَ لِي : لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ ، قَالَ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي ، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ".

(٢) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٤،١٥ .

إلى الديباجة ليُفيد أن مرجعها إلى سندين أحدهما سند علي ﷺ وثانيهما سند أبي جعفر وشيبة وهو ثابت بالأثر؛ وليس معنى هذا أن عدد البصري والشامي والمكي ليس بتوقيف؛ بل الأعداد كلها ثابتة بالتوقيف عن رسول الله ﷺ[1]

قال الشاطبي:

وَلَمَّا رَأَى الحُفَّاظُ أسْلافَهُمْ عُنُوا ... بها دَونُوها عَنْ أُولى الفَضْلِ والبِرِّ
فَعَنْ نافِعٍ عِنْ شَيْبةٍ ويزِيدَ أوْ ... وَلُ المدنى إِذْ كُلُّ كوفٍ بهِ يُقْرِى
وحَمْزةُ معْ سُفْيانَ قدْ أَسْنَدَاه عَنْ ... عَلىٍّ عَنْ أَشْياخٍ ثِقاتٍ ذَوِى خُبْرِ
والآخِرُ إسْمَاعِيلُ يَرْويه عنْهُما ... بنَقْلِ ابْنِ جَمَّازٍ سُلَيْمانَ ذِى النَّشْرِ
وعَدُّ عَطاءِ بنِ اليَسارِ كعَاصِمٍ ... هُوَ الجَحْدَرِى فِى كلِّ ما عُدَّ للبَصْرِى[2]

السابع: بعد أن أخبر الناظم بإن الأعداد ثابته، سرد جملة من الأدلة على أن هذا العلم توقيفي؛ ثم استدرك بإن بعضاً من علم عد الآي اجتهادي، وبأنه سوف يلتزم بذكر الكلمات التي تشبه رؤوس الآيات، ولم تكن معدودة منها بالاتفاق، كما وأشار الناظم إلى أصول مطردة غير مختصة بسورة، فقال:

بأَنَّ رَسولَ الله عَدَّ عَلَيْهِمُ ... لهُ الآى توْسِيعًا على الخلْقِ فِى
وأَكَّدَهُ أَشْباهُ آيٍ كَثيرَةٍ ... وليْسَ لَها فِي عُزْمةِ العَدِّ مِن ذِكْرِ

(١) ينظر: شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، تحقيق: عبد الرازق موسى.

(٢) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٥،١٦ .

وسَوْفَ يُوَافِي بيْنَ الأَعْدادِ عَدُّها فيُوفِي على نَظْمِ اليَواقيتِ والشَّذْرِ
وعَدُّ الَّذى ينْهَى والأَشْقَى ومَنْ وعَنْ مَنْ تَولَّى فِي عِداد لَهَا عُذْرِ
ومَا بَدْؤُهُ حَرْفُ التَّهَجِّى فَآيَةٌ لِكُوفٍ سِوَى ذِى را وَ طس والوِتْرِ
ومَا تأْتِ آياتُ الطِّوالِ وغَيْرِها على قصَرٍ إِلَّا لِما جَاءَ مَعْ قَصْرِ
وَلكِنْ بُعوثُ البَحْثِ لا فُلَّ حَدُّها على حَدِّها تَعْلُوا البَشائرُ بالنَّصْرِ[1]

الثامن: شرع المصنف في ذكر أسماء المؤلفين الذي اعتمد عليهم في أسانيد أهل العدد سواء كان مدوناً أو غير مدون[2]، وهم:

أولاً: الفضل بن شاذان[3] من رواة أبي جعفر، له كتاب:" سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله"[4] اعتمد عليه في بيان أسانيد البصري ، والمكي، والشامي.

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٦.

(٢) قال الأيوبي (وقد أُلفت) فعل مجهول من التأليف وهو الجمع مطلقا سواد كان مدونا أو غير مدون؛ لأن كتب هذا الفن ليست كلها مدونة" لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ١٢٧.

(٣) هو: الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي، أخذ القراءة عرضا عن أحمد الحلواني، ومحمد بن إدريس، ومحمد الأصبهاني . روى القراءة عنه: ابنه، أبو القاسم العباس، والحسن بن سعيد، وابن خرطبة. الداني لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن إطلاعه. مات في حدود التسعين ومائتين. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٢/ ١٠ رقم الترجمة: ٢٥٦٢.

(٤) الكتاب مطبوع بتحقيق: د. بشير ابن حسن الحميري، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى .

ثانياً: اعتمد على ماروى سُليم بن عيسى الحنفي[1] الذي نُسِبَ إلى أهل الكوفة ساق هذا الإسناد ابن شاذان في كتابه: " سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله " .

ثالثاً: اعتمد الشاطبي على جمع ابن عمار، ولعله ابن عمار هذا المهدوي(٢) ولم أقف له على كتاب في العد.

رابعاً: اعتمد على ما نقله أبو عمرو الداني[3] عن ابن شاذان في كتابه " البيان في عد آي القرآن"[4]، قال – رحمه الله –

---

(١) هو سليم بن عيسى بن سليم أبو محمد، وقيل: أبو عيسى، صاحب حمزة، واخص تلامذته به، وأحذقهم بالقراءة، حدثنا يحي بن المبارك قال: كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب، فإذا جاء سليم، قال لنا حمزة تحفظوا وتثبتوا قد جاءكم سليم ، قرأ عليه خلف البزار وخلاد وأبو عمر الدوي وعدد كثير، وسمع الحديث: من حمزة، وسفيان الثوري ولد سنة ١٣٠، وتوفي سنة: ١٨٨هـ معرفة القراء الكبار على الطبقات وا لأعصار، الذهبي، الطبقة: الرابعة، ٨٣، ٨٤

(٢) هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي نسبة إلى المهدوية، رحل وقرأ على: محمد بن سفيان، وعلى جده لامه مهدي بن إبراهيم، ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، قرأ عليه: غانم بن الوليد، وأبو عبد الله محمد، من تصانيفه: الهداية وشرحها، والتحصيل، والتفصيل، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة . غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٩٢/١، وشرح الشاطبية ، ملا علي القاري:٢٥٦،٢٥٥.

(٣) هو: أبو عمرو عثمان بن سعيد القرطبي الصيرفي الداني، ولد سنة: ٣٧١هـ،أخذ القراءات عرضا عن: خلف بن خاقان، وطاهر بن غلبون، وفارس بن أحمد، له: كتاب التيسير، وجامع البيان، وطبقات القراء، توفي الحافظ يوم الاثنين منتصف شوال سنة: ٤٤٤هـ . غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٥٠٣– ٥٠٥ رقم الترجمة: ٢٠٩١.

(٤) الكتاب مطبوع بتحقيق فرغلي عرباوي دار النشر: دار الكتب العلمية.

وقَدْ أُلِّفَتْ فِي الآى كُتْبٌ وإِنَّنى لِما أَلَّفَ الفَضْلُ ابنُ شَاذانِ
رَوَى عَنْ أُبَيٍّ والدَّمارِى وعَاصِمٍ معَ ابْنِ يَسارٍ ما احْتَبَوْهُ على يُسْرِ
ومَا لابْنِ عِيسَى سَاقَهُ فِي كِتَابهِ وعَنْهُ رَوَى الكُوفِى وَفِى الكُلِّ أَسْتبرِ
ولكِنَّنى لَمْ أَسِرْ إِلَّا مُظاهِراً بجَمْعِ ابْنِ عَمَّارٍ وجَمْعِ أَبى عَمْرِو
عَسَى جَمعهُ فى اللهِ يَصْفُوا ونَفْعُهُ يَعُمُّ برُحْماهُ فيَشْفِى مِنَ الضُّرِّ
عَلَى اللهِ فيهِ عُمْدَتِى وتَوَكُّلى ومِنهُ غِيَاثى وهُوَ حَسْبِى مَدَى

التاسع: سرد الناظم بالأمثلة بعد ذلك بعضاً من الطرق التي يُعرف بها رأس الآية وهي:

أولاً: السّليقة المستقيمة [٢].

ثانياً: مساوة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرا .

ثالثاً: مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله، وهذه المشاكلة قد تكون في البنية، وقد تكون في الزنة.

رابعاً: انقطاع الكلام .

خامساً: الاتفاق على عد نظائرها [٣]، "وهذه الطرق قد توجد في آية وحدةٍ، وقد توجد بعضها"[٤].

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٦،١٧ .

(٢) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ١٣٥.

(٣) ينظر: شرح المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، ١٤٧

(٤) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ١٣٦.

فإن وافقت الفاصلة القواعد السابقة وأمكن تطبيق تلك القواعد عليها فبها ؛ وإن خالفتها بورود النص بها فستأتي في سورها، ثم بين الناظم أصول أخرى تعرف بها الفاصلة ، وهي :

أولاً: ورود كلمة مشتملة على حرف المد، وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على حرف المد، فالفاصلة هي الكلمة الثانية.

ثانياً: عدم وقوع الكلمة الواحدة آية مستقلة إلا فيما جاء به النص، قال في بيان ما تقدم بالشاهد:

وَلَيْسَتْ رُؤوسُ الآي خافِيَةً على ... ذَكيٍّ بها يَهتمُّ في غَالبِ الأَمْرِ
وَما هُنَّ إلاَّ في الطِّوالِ طِوَالُها ... وَفِي السُّورِ القُصْرَى القِصَارُ على
وَكلُّ تَوالٍ في الجَميعِ قِياسُهُ ... بآخِرِ حَرْفٍ أَوْ بما قبْلَهُ فادْرِ
وَجاءَ بحَرْف المدِّ الأَكْثَرُ مِنْهُما ... وَلا فرْقَ بيْنَ اليَاءِ والوَاوِ في السَّبْرِ
وهَا أَنا بالتَّمْثيلِ أُرْجِى زِمامِهُ ... لعلَّكَ تَمْطُوها ذَلُولاً بلا وعْرِ
كما العَالَمينَ الدَّينِ بَعْدَ الرَّحيمِ ... نَسْتَعينُ عَظيمُ يُؤمِنونَ بِلا كَدْرِ
سَجَى والضُّحَى تَرْضَى فآوَى وَما ... كَبدْ والبلَدْ يُولَدْ معَ الصَّمَدِ البَرِّ
وَما بعْدَ حَرْفِ المدِّ فيهِ نَظيرُهُ ... على كلْمةٍ فهْوَ الأَخيرُ بِلا عُسْرِ
كمَا واتَّقَى فى اللَّيْلِ أَقْنَى بنَجْمهِ ... تَدلَّى وذُ المفْعُولِ يَفْصِلُ بِالْجَزْرِ
كَأَعْطَى بِهَا والآيُ في كِلْمة فَلا ... تَرَى غَيْرَ أَقْسَامٍ سِوَى التِّينِ في
وأَوَّلُ مَا قبْلَ المعارجِ والتكَا ... ثُرِ اعلّمْ وَفى الرَّحمنِ معْ آيةِ الخُضْر
فهَذا بهِ حَلُّ الفَواصلِ حَاصِلٌ ... وَفيما سِواهُ النَّصُّ يَأْتِيكَ بالفَسْر

وإِشْكالُها تَحْلوهُ أَشْكالُها فَكُنْ بتَمْييزِها طَبّاً لعَلَّكَ أَنْ تُبْرِى
ومَا بيْنَ أَشْكالِ التَّناسُبِ فاصِلٌ سِوَى نَادِرٍ يُلْفَى تَماماً كما البَدْرِ[1]

العاشر: تطرق الناظم إلى بيان معنى الآية لغة واصطلاحاً، وإلى أن طرائق المشاكلة والتناسب قد تجتمع في آية واحدة، وهذين الأمرين قد استنبطه الأئمة من استقرائهم لجزئيات المنصوص عليه، وكل هذا جاء عن أئمة العد من الصحابة والتابعين ، وهذا كله مدعم بالأمثلة، قال – رحمه الله – :

والآيَةُ مِنْ معْنَى الجَماعَة أَوْ مِنَ الْعَلاَمَةِ مَبْنَاهَا عَلَى خَيْرِ مَا جُدْرِ
فَإِمَّا حُروفٌ في جَماعَتها غَنَّى وإِمَّا حُروفٌ في دَلالَةِ مَنْ يُقْرِى
وقَدْ يَجْمَعُ الأَمْرَينِ في سِلْكِ أَمْرِها على سُنَّةِ السُّلَّاك في صحَّةِ الفِكْرِ
وقَدْ يُنْبِتُ الأَصْلينِ مِنْ كَلِماتِها فُروعٌ هِدَاياتٍ قَوارِعُ لِلبَدْرِ
كَمَا آيةِ الكُرْسِي إِلى ذاتِ دَيْنِها إِلى أُخْرَيْيها مع صَواحِبِها القُمْرِ
ومِنْها وَلما جاءَ مُوسَى ورَأْسُها هوَ المؤمِنينَ انظُرْ في الأَعْرَافِ
(فإِنْ قيلَ) كَيْفَ الخُلْفُ في لَدَى خُلْف التَّعْديدِ بيْنَ أُولِى الحِجْر
(فَقيل) إِلى الأَصْلَينِ رُدَّ لإِدْلالِهِمْ بالطَّبْعِ في الوِرْدِ والصَّدْرِ
ومَنْ بَعْدهُمْ كَلٌّ عَليْهِمْ وإِنَّمَا يُحاذُ لَهُمْ بالفَهْمِ عَنْهُمْ صدَى الفَجْرِ
أُولئِكَ أَرْبابُ البَلاغَةِ والنُّهى ومَنْ حَضَرَ التَّنْزيلَ يَتْلوهُ بالنَّجْرِ
وَفى خَائِفينَ اعْتلَّ الأَعَمَشُ بالّتي قَرَا خُيَّفًا وهْوَ اجْتِهادٌ بِلا نُكْرِ

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٨-٢٠ .

وَما يَمْنعُ التَّوقْيفَ فيهِ اخْتِلاَفُهُ إذا قيلَ بالأَصْلَيْنِ تَأْوِيلُ مُسْتَبرِى

وقَدْ يُنْظَمُ الشَّكلانِ في العَدِّ وقَدْ تُرِكَا فاتْلُ القِتالَ لِكيْ تَدْرِ[1]

الحادي عشر: ولما فرغ الناظم من مقدمة العلم، شرع في بيان اصطلاحاته في القصيدة ، وهي على الآتي:

أولاً: رموز كلمية: وهي (حُجْر) رمز للعدد المكي لمناسبة حِجر إسماعيل – عليه السلام – بمكة، و(قُطْر) بمعنى الجانب والناحية، رمز للمدنين إذا اجتمعا؛ أعني المدني الأول والأخير، و(صَدْر) رمز للمكي والمدنيين، و(نَحْر) بمعنى الذبح رمز للشامي والكوفي والبصري، و(كُثْر) رمز للمدنيين والمكي والشامي، و(مُثْر) رمز للمكي والكوفي ولا فرق في هذه الكلمات بين أن يأتي بها معرفة أو منكرة .

ثانياً: استعمل حروف: أبجد هوز حطي كلمن ... إلى آخرها في حساب الجمل وبيان عدد السور، وهي على الآتي[2].

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠

م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ٢١، ٢٢.

(٢) تقسيمات الجدول بحروف ابجد مع الحساب منقوله دون تصرف من كتاب لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي:١٨١.

ثالثاً: ذكر عددا أو أعدادا لبعض أئمة العدد وسكت عن تسمية الباقين وليس على إطلاقه، والقرائن هي التي تبين مراد الناظم.

رابعاً: رمز لأسماء أئمة العدد بالحروف الستة من أبجد؛ فالمدينى الأول له (الهمزة)، والمدني الأخير له (الباء)، والمكي رمزه (الجيم)، والشامي رمزه (الدال)، والكوفي رمزه (الهاء)، والبصري له (الواو) [1]. أشار الناظم إلى ما تقدم بقوله:

وَخُذْ بِعَلامَاتٍ فِي الأَسْماءِ عِلْمهُمْ ... لِمَكٍّ (بِحُجْرٍ) وَالمَدِينِىُّ (بِالْقَطرِ)
وقُلْ فيهِما (صَدْرٌ) و (نَحْرٌ) سِوَاهُما ... وخُذْ فيهِما معْ صُحْبةِ الشَّامِى (بالكُثْر)
ومَكٍّ معَ الكُوفىِّ (مُثْرٍ) وَكَيْفَ ما ... جَرِيْنَ فهُنَّ القَصْدُ عَنْ عُرْف أَوْ نُكْر
(وعَدُّ) أَبي جَادٍ بهِ بعْدَهُ الاسْمِ مِنْ ... أَوَائِلَ خُذْ والوَاوُ تَفْصِلُ في الإِثْر
وَما قبْلَ أُخْرَى الذِّكْر أَوْ بعْدَهُ لمَنْ ... تَرَكْتُ اسْمَهُ في البِضْعِ فابْضَعْ بما يُبْرِى
وسَمَّيْتُ أَهْلَ العَدِّ في آي خُلْفِهِمْ ... بسِتّتِها الأُولَى ورَتَّبْتُ مَا أُجْرِى
جَعَلْتُ المَدِنِى أَوَّلاً ثمَّ آخِراً ... ومَكَّ إِلَى شَامٍ وَكُوفٍ إِلى بَصْرِى [2]

الثاني عشر: عقد الناظم باباً طويلاً مائتان واثنان وخمسين بيتاً، تكلم في المقصود فواصل السور حسب ترتيب القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس

(١) ينظر: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، عبد الفتاح القاضي: ١١٧- ١٢٤، لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ١٧٨- ١٨١

(٢) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ٢٢.

وطريقته أن يذكر أولا عدد آيات السورة عند أصحاب العدد، ثم يبين خلافهم في الآيات ومنها على سبيل المثال سورة أم القرآن، حيث قال فيها[1] في :

سورَةُ أُمِّ القُرْآنِ

وأُمُّ القُرَان الكُلُّ سَبْعًا يَعُدُّهَا ولَكِن عَلَيْهم أَوَّلاً يُسْقِطُ (المُشْرِ)

وَيَعْتَاضُ بسْمِ اللهِ والمسْتَقيمِ قُلْ لِكُلٍّ وَمَا عَدُوا الَّذينَ على ذِكْرِ

(١) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ٤٢.

وقال أيضاً :

ومِنْ سُورةِ العَصْرِ إلى آخرِ القُرآنِ العَظِيم

ووالعَصْرِ (جُ)ـدْ وَاعدُدْهُ عَنْ غيْرِ	وَبِالحَقِّ عَنهُ الصَّالحاتِ اتْرُكَنْ وادْرِ
ووَيْلٌ (طَ)ـمَى وَاتْرُكْ لهُمْ هُمَزَةٌ وَفِي	ـلٌ تَبَّتْ وَغاسِقْ (هَ)ـبْ قُرَيشٌ (دَ)نا
وَ(هَ)ـبْ (صَدْرُ)همْ جُوعٍ عِراقٍ	وَ(كُثْرٍ) (وَ) لا وَاترُكْ يُراؤُنَ لِلْ(ـكفْرِ)
وَكَوْثَرُ نَصْرٌ (جَ)ـاءَ وَالفَتْحُ عُدَّهُ	عَنِ الكُلِّ واسْتَغْفِرْهُ دَعْ لهُمْ وابْرِى
وفَوْقٌ (وَ) لاَ الاخْلَاصُ(دَ)ارِمْ	(جَ)ـلا لمْ يَلدْ فَاعدُدْهُ عَنْ ذَيْنِ واستَقْرِ
وَفِي النَّاسِ سِتٌّ وَالشَّآمِيِّ وَمكَّةٌ	(زَ)كالهُما الوَسْوَاسُ عُدَّ وَكُنْ مُدْرِي[1]

الثالث عشر: ختم الناظم قصيدته بحمد الله والصلاة والسلام على المصطفى وآله ومن تبعه من أهل الإحسان والتقى ، قال – رحمه الله – .

وأُهْدِى صَلاةَ اللهِ ثمَّ سلامَهُ	على المصْطَفى والآلِ مَعْ صَحبهِ الغُرِّ
والأتْبَاعِ أَهْلِ العِلْمِ والزُّهْدِ والتُّقَى	معَ الفَضْلِ والإحْسَانِ والعَفْوِ والصَّبْرِ[2]

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ٢٣،٥٩.

(٢) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ٥٩.

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله على ما يسر وأعان من إتمام هذا البحث، فاحمده حمداً كثيراً، وأشكره كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

ثم أضع بين يدي القارئ الكريم أهم نتائج البحث، وهي على الآتي:

١. يُعد كتاب "ناظمة الزهر في علم الفواصل" من المصادر الأصيلة في علم عد آي .

٢. لم يلتزم الشاطبي بكل ما نقله الداني في كتابه: " البيان في عد آي القرآن" عن أهل العد.

٣. التزم الشاطبي بما نقله الداني بسند عن ابن شاذان .

٤. أثبتت هذه الدراسة القيمة العلمية لكتاب وأنه يعتبر حافظ لما ورد عن الأئمة الأوائل الذين فقدت كتبهم وروايتهم في العد.

٥. نهج الناظم في كتابه "ناظمة الزهر" قريباً من منهجه في "الشاطبية" من ناحية: الرموز الكلمية والحرفية، وتقسيم النظم إلى أصول وفرش .

٦. لم يذكر الناظم العد الحمصي، لكونه غير مشهور، أو لعدم اتصال هذه الرواية به، بل أن الإمام الهذلي عد العد شاذا .

التوصيات :

هناك بعض من المواضيع المقترحة لأهل الاختصاص لم تطرق حتى الآن بتوسع وإفراد بالدراسة وهي :

١. منهج الامام الفضل بن شاذان في كتابه " سور القرآن وآياته وحروفه "

٢. منهج الإمام الداني في كتابه " البيان في عد آي القرآن " .

٣. مقارنة بين منهج الإمام الشاطبي في كتابه " ناظمة الزهر" وبين منهج الإمام الداني في كتابه " البيان ".

هذا والله سبحانه أعلى وأحكم، وصلِ اللهم على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد؛ كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

ثبت المصـادر والمراجـع

- الأمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراآت، عبد الهادي حميتو[أضوء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ].
- البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشي الدمشقي ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، [الطبعة الأولى، دار هجر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م].
- بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل ، عبد الفتاح القاضي ،[دار السلام ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٩هـ].
- البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان الداني، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى].
- التمهيد في علم التجويد ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري حمد، [مؤسسة الرسالة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م].
- جمال القراء وكمال الأقراء ، علم الدين السخاوي، تحقيق : علي حسين البواب [مكتبة التراث، مكة المكرمة] .
- حسن المدد في فن العدد، إبراهيم الجعبري، تحقيق: جمال السيد رفاعي،[مكتبة أولاد الشيخ للتراث] .
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد الذهبي،تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي [الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م].

- شرح الجعبزي على متن الشاطبية المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، [مكتبة أولاد الشيخ للتراث]
- شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، حققه وعلق عليه: عبد الرازق بن علي موسى [وزارة الاعلام فرع المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م].
- شرح الشاطبية – الأصول–، ملا علي قاري، تحقيق: عزيزة اليوسف، رسالة ماجستير، [جامعة الملك سعود].
- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، أبو العباس الفضل بن شاذان، صححه وعلق عليه وقارنه بأمهات كتب الفن: بشير الحميري[دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م].
- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري الحمد [الطبعة الأولى، دار عمار، عمّان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م].
- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد النيسابوي، تحقيق: محمد الاعظمي، [المكتبة الأسلامية] .
- العدد المعتبر من الأوجه بين السور، عبد الرحيم العراقي، تحقيق: جمال بن السيد[مكتبة أولاد الشيخ للتراث].
- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف الجزري، [الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م].
- كتاب المصاحف، أبو بكر عبد الله السجستاني،تحقيق: محب الدين واعظ [الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م]

- كتاب الكامل في القرآآت الخمسين، أبو القاسم الهذلي البسكري، تحقيق: عمر يوسف حمدان و تغريد محمد حمدان[بتمويل من كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقرآآت القرآنية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠١٥م] .
- لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله بن محمد صالح الأيوبي، أعداد: أحمد بن علي الحريصي، أشراف: مصطفى بن محمد أبو طالب،[رسالة دكتوراه،جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٩ – ١٤٣٠] .
- الوسيلة إلى كشف العقيلة، علم الدين السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الأدريسي، [الطبعة: الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م].
- متن ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي، ويليه متن الفرائد الحسان في عد آي القرآن، عبد الفتاح القاضي، صححهما وضبطهما: السادات السيد منصور أحمد [المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م].
- متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني، القاسن بن فيرة الشاطبي، اعتنى به: عبد العزيز العنزي، [الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م].
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: أبو عبدالله محمد حسن إسماعيل الشافعي، [الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م].
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، [دار احياء التراث العربي، بيروت].
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق أحمد إبراهيم زهوة، [دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م].

- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، [دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت].
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، [مكتبة الخانجي، القاهرة].
- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، [جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الرياض، ١٤٢٥هـ].
- موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة، باشرف ومراجعة: صالح ال الشيخ، [دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م].
- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، [دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣-١٩٩٢] .
- نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن، عبد الفتاح القاضي، أعده: عبد الله المطيري، [دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م] .
- نثر الورد والريحان في عد آي القرآن، فريد الهنداوي، [الجيلمي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ — ٢٠١٥م].
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلّكَان، حققه: إحسان عباس، [دار الثقافة، بيروت] .